الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجـامعي عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة
معهد الآداب واللـــغات **قسم اللغة والأدب العربي**
المستوى: سنة أولى ليسانس **المادة: نقد أدبي قديم 2. أعمال موجهة**
أستاذة المادة: د/ سمية الهادي

أعمال موجهة : قضية المنظوم و المنثور

أحاطت المحاضرة الموسومة بـــ : " قضية المنظوم و المنثور". الموجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس، بمختلف الآراء النقدية التي أفرزها تراثنا النقدي بخصوص المفاضلة بين المنظوم والمنثور، وقد توقفنا في المحاضرة عند أهم الحجج التي رأى بها النقاد في تفضيلهم للشعر على النثر، أو العكس. ولعل أبرز هذه الآراء:

1-رأي محمد بن عبد الغفور الكلاعي الذي يفضل المنثور على المنظوم لأن النثر أسلم جانبا، وأكرم حاملا وطالبا في اعتقاده. ولعلّ الجانب الأخلاقي يبدو واضحا في موقف الكلاعي من الشعر فهو يرى في الوزن عيبا من عيوب الشعر. وهو سبب للترّنم وهذا الأخير من باب الغناء الذي يراه البعض رقية الزنا. ثمّ إن الشعر يطلب على الكذب، وقلما يجيده إلاّ مكتسب به. ويستشهد الكلاعي في كتابه " إحكام صنعة الكلام" بحديث الرسول صلى الله عليه و سلّم: " لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلىء شِعرا "، ثم يقول الكلاعي: " ولم يقل كتابة ولا خطابة، لأن الشعر داع لسوء الأدب". الكلاعي إحكام صنعة الكلام ص 36.

2-أبو عابد الكرخيَّ صالح بن علي الذي يرى بأن: " النثر أصلُ الكلام والنظم فرعه، والأصل أشرفُ من الفرع، والفرع أنقصُ من الأصل، لكن لكلِّ واحد منهما زائنات و شائنات، فأما زائنات النثر فهي ظاهرة، لأن جميع الناس في أول كلامهم يقصدون النثر، و إنّما يتعرضون للنّظم في الثاني بداعيةٍ عارضة، وسبب باعث، و أمر معيّن " أبو حيان التوحيدي الإمتاع و المؤانسة ج 2 ص 132 و ما بعدها.

3- رأي المظفّر بن الفضل العلوي في كتابه " نضرة الإغريض في نصرة القريض " بتفضيله الشعر على النثر ، حيث يقول: " ومن فضيلة الشعر أن الكلام المنثور، و إن راقت ديباجته و رقت بهجته، وحسُنت ألفاظه، وعذبت مناهله، إذا أنشده الحادي، و أورده الشادي ، ومدّ بصوته المطرب، ورفع به عقيرته المنشد، لا يحركّ رزينا، ولا يسلّي حزينا" أي أن المنثور وإن أُنشد فلا متعة و لا حلاوة تستشعر عند سماعه، " فإذا حُوّل بعينه نظما، و وُسم

لاوزن وَسما، ولج الأسماع بغير امتناع، و ملك القلوب" . المظفّر بن الفضل العلوي " نضرة الإغريض في نصرة القريض " ص 259.

4-رأي ابن نباتة في تفضيله الشعر لما فيه من حجج تبنى عليها قواعد النحو و اللغة، بقوله: " من فضل النَّظمِ أنّ الشواهد لا توجد إلاّ فيه، و الحجج لا تؤخذُ إلاّ منه، أعني أنّ العلماءَ و الحكماءَ و الفقهاءَ و النحويّين، و اللّغويّين يقولون: " قال الشاعر"، و " هذا كثير في الشعر"، و " الشعر قد أتى به ". فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة، والشعر هو الحجة. أبو حيان التوحيدي الإمتاع و المؤانسة .ج 2. ص137 .

المطلوب: في ضوء المحاضرة و بالعودة إلى الكتب الآتية:

1-الإمتاع والمؤانسة لــ: أبي حيان التوحيدي.

2-نضرة الإغريض في نصرة القريض لــ: المظفّر بن الفضل العلوي.

3-إحكام صنعة الكلام لــ: محمد بن عبد الغفور الكلاعي.

أولا-وضح أهم الخصائص التي تميّز كلاّ من المنظوم والمنثور.

ثانيا-أذكر أهم النّقاد الذين رأوا بتفضيل المنظور، وكذا الذين ناصروا المنثور.